

مجزوءة الأخلاق

السعادة

مفاتيح السعادة

أبو نصر الفارابي: يتم بلوغ السعادة عن طريق العلم والعمل
السعادة ليست مشتركة بين جميع الناس نظرا لاختلاف قوة قدراتهم الإدراكية إما بالفطرة أو العادة. و ما دامت هذه السعادة غاية لهم، فهم يصبون إلى بلوغها و نبيلها بسبل متعددة، إما عن طريق العادة و التقدم و التعلم، وإما عن طريق الإدراك العقلي الخالص أو التخيل. و كلها وسائل تستدعي الاستعانة بمعلم أو مرشد يخيّل للناس مبادئ الموجودات و مراتبها بطرق مختلفة.
قوله: {ليس في فطرة كل إنسان أن يعلم السعادة من تلقاء نفسه، بل يحتاج في ذلك إلى معلم أو مرشد}

ألان إيميل شارتي: يتم الوصول إلى السعادة من خلال الأمل والعمل لتحقيقه
السعادة مرتبطة بالأمل الذي لا يكون منفصلا عن العمل من أجل بلوغه، إذ تقتضي الفعل والممارسة والعقل أي العمل الحر، لكون السعادة هي العمل المنظم وتحقيق أهداف وفق قوانين معينة بغية الوصول إلى ذلك الأمل المنشود الذي لا يتحقق إلا بالصراع ضد المعوقات التي تحول دون تحقيقه.
قوله: {الآمل في السعادة هو السعادة}

البحث عن السعادة

أرسطو: يتم بلوغ السعادة من خلال الأعمال الفاضلة (المجد، اللذة، الفكر)
السعادة غاية في ذاتها وليست وسيلة لتحقيق هدف آخر، إذ أن الإنسان لا يسعى إلى السعادة من أجل المجد أو اللذة أو الفكر، وإنما يتخذ هذه الأمور كجسر لبلوغ السعادة التي تجعل الحياة ممتعة ومرغوبة فيها، و لكونها غاية لأفعاله. السعادة تطلب من أجل ذاتها لأن الأعمال الفاضلة التي ياتئها الإنسان هي فقط طريق لبلوغ السعادة التي ترتبط بالكاين ذي الفعل العادل والخير و الجميل.
قوله: {السعادة لا تنال في يوم واحد أو في برهة قصيرة من الزمن}

أبيقور: يتم بلوغ السعادة عن طريق اللذة المرتبطة بالفكر السامي
السعادة تكمن في اللذة التي تعتبر أساس و منبعى الحياة السعيدة، لكن اللذة هنا ليست بمعنى المجون أو اللذة المادية والجسدية، وإنما هي لذة الفكر و العقل الموجهة نحو الغايات السامية، لأنها تمثل الخير الأول والطبيعي، و التفكير المعقلن الذي يحمي النفس من الاضطراب والالام.
قوله: {إن ما يحقق السعادة هو التفكير المعقلن}

السعادة والواجب

برتراند راسل: الواجب في بعض العلاقات يحرم طرفا و يؤمنها طرف آخر
السعادة لا يمكن أن تتحقق بالتساوي بين جميع الناس، لأن الواجب في بعض العلاقات الإنسانية يحرم أطرافا من السعادة و يؤمنها للبعض الآخر بدافع الإهتمام بهم و الإحساس بالواجب اتجاههم. و الحق في السعادة أن تكون من نصيب كل الأطراف، كما هو الحال بالنسبة للسعادة الأبوية التي تقوم على الحب الأبوي للابناء و الذي يوفر فيه الواجب سعادة كل منهما، إذ يمارسون عليهم السلطة و في نفس الوقت يبتغون مصلحتهم و يشعرون بالعطف عليهم.
قوله: {من السهل تماما... تأمين السعادة لطرف واحد، و من الصعب جدا تأمينها لطرفين}

ألان إيميل شارتي: السعادة واجب اتجاه الآخرين و ليس للذات فقط
السعادة ليست من حق الفرد لوحده فحسب، وإنما هي واجب اتجاه الغير كذلك، إذ لا يجب عليه أن يشكوه تعاسيه و شقاءه و آلامه الشخصية. فالسعادة و اللذات لا يمكن أن يجتمعان لأنها إيتار و واجب اتجاه الآخرين، فضلا عن أنها ليست معطاة، و إنما تدرك من خلال جهد و بناء و عطاء متواصل. لذلك يجب أن يتعلم الأفراد كيف يحيا حياة سعيدة و كيف يكتفون مأسهمهم و ألامهم، لأن البوح و الجهر بها قد يكون سببا في تعاسي الآخرين.
قوله: {سيكون المجتمع رائعا لو أن كل الناس انشغلوا بوضع الخطب في النار، بدل التباكي على الرماد}

الواجب

الواجب و الإكراه

إيمانويل كانط: الواجب أمر أخلاقي يتأسس على العقل العملي و الإرادة الخيرة
الواجب أمر أخلاقي مطلق صادر عن العقل العملي و يعبر عن نداء للضمير و الإرادة الطيبة، إذ يوجههما نحو الخير و المبادئ العقلية السامية، مما يجعل منه مصدرا للحرية و الالتزام و المسؤولية. لذا فالواجب الأخلاقي يتأسس على العقل العملي الذي يزيل عنه الطابع الإلزامي، و على مبدأ الإرادة الخيرة التي ترقى به من مستوى الإلزام إلى مستوى الالتزام، فيتحرر بذلك الإنسان من كل مظاهر الضرورة و الإكراه و يسمو بعد أخلاقي على كل الكائنات الحية.
قوله: {الإنسان بالذات ليس خاضعا سوى لتشريعته الخاص}

دافيد هيوم: الواجب يرتبط بالميل (الإرادة) و الإحساس بالالتزام الاجتماعي
الواجبات الأخلاقية ترتبط بالواقع و التجربة الواقعية إذ فيها قسمان: قسم مرتبط بالجانب الطبيعي في الإنسان يتمثل في الغريزة أو الميل إلى فعل الخير و الذي يعبر عن الحرية و الإرادة. و قسم آخر مرتبط بالجانب الاجتماعي فيه يتمثل في إحساسه بالالتزام الاجتماعي الذي يساهم في الحفاظ على توازن المجتمع و استمراره عن خلال العدالة و الإخلاص. لذا فالواجب يتخذ له مرجعين: طبيعي (الغريزة أو الميل) و اجتماعي (الإحساس بالالتزام الاجتماعي).
قوله: {ليس هناك ما يمكن أن يكبح هذا الميل أو يحد منه سوى التفكير و التجربة}

الوعي الأخلاقي

إيريك فايل: الوعي الأخلاقي يتأسس على العقل الذي يتجاوز به نزواته الذاتية و الوعي الأخلاقي للإنسان يتأسس على العقل الذي يتمكن الذات من تجاوز الخصوصية نحو ضمن به حرية و إرادته الإنسانية التي تمكن الذات من تجاوز الخصوصية نحو كونه الأخلاق. فالإنسان لا يتحدد إلا من خلال كونه كائنا حرا و مريدا و كائنا عاقلا و أخلاقيا. لهذا يلزم أن تتخذ أفعاله و سلوكاته طابعا كونيا، و أن تكون موجهة من طرف العقل بدل النزوات الذي ليس بينه و بين الأخلاق أي تناقض.
قوله: {الإنسان متى انحاز إلى العقل، فإن المبدأ الأخلاقي... يكون قد تم تأسيسه بالفعل}

ابن مسكويه: الوعي الأخلاقي يرتبط بالمزاج و بالعادة و التربية
الوعي الأخلاقي يتشكل عن طريق البيئة الخلفية للإنسان التي ترتبط بما هو طبيعي، أي بالمزاج الذي يعبر عن الغريزة و التي تتعارض مع العقل، و يرتبط أيضا بالعادة و التربية التي تساهم في تأسيس قواعد أخلاقية أساسها القيم الفاضلة ليعيش على منوالها الفرد. لذا فالوعي الأخلاقي للإنسان يتكون انطلاقا من التأديب و التربية، و يساهم في إثبات الواجبات لكونه متأسسا على الأخلاق الحسنة.

قوله: {ليس شيء من الأخلاق طبيعيا للإنسان أو غير طبيعي، وإنما ينتقل بالتأديب و المواعظ}

الواجب و المجتمع

إيميل دوركايم: الواجب يستمد قوته من المجتمع عن طريق الضمير الجمعي
الحياة الاجتماعية للفرد مرتبطة بجوانبه الأخلاقية المكونة من طرف القيم و الثقافة، مما يفسر أن السلطة الأخلاقية ذات الطبيعة الإلزامية و الإكراهية تستمد قوتها من المجتمع الذي يتحكم في سلوك أفراد و يخضعهم لمنطقه، و يفرض عليهم واجبات أخلاقية عبر القيم و المعتقدات السائدة التي تمرر عن طريق التنشئة الاجتماعية لتشكيل الضمير الجمعي الذي يستمد منه الواجب الأخلاقي.
قوله: {ضميرنا الأخلاقي لم ينتج إلا عن المجتمع و لا يعبر إلا عنه}

هنري برغسون: الواجب يستمد سلطته الأخلاقية و القهرية من المجتمع
المجتمع و إن كان في ظاهره تعبيرا عن الإرادات الحرة للأفراد، فهو في باطنه يشكل سلطة أخلاقية قهرية و إكراهية على الأفراد يجبرهم على الامتثال لها باسم الواجب الأخلاقي. إذ أن المجتمع ينشئ الجهاز العضوي الذي تربط خلاياه وفق تراتبية محكمة و ذلك عند انتظامه، حيث يخضع فيه الأفراد للواجبات الأخلاقية التي تنقسم إلى نوعين: أخلاق منفصلة تنشأ في المجتمعات المغلقة التي تحمل الجهد و الكراهية لمجتمعات أخرى. و أخلاق منفصلة تمثل الإبداع الإنساني و الكوني و تقوم على المحبة و الانفتاح على المجتمعات الأخرى.
قوله: {يبدو الحياة الاجتماعية كنسق من العادات المترسخة بقوة}

الحرية

الحرية و الختمية

أبو الوليد ابن رشد: حرية الإنسان مقيدة بعقل و أقدار خارجية و محتومة
الإنسان كائن مريد و حر في أفعاله، لكنه مجبر في هذه الأفعال التي تخضع لضرورات و حتميات. فأرادته مقيدة بعقل و أسباب خارجة عن ذاته و توجد في نظام سببي متقن تخضع له الطبيعة، و يدل على الحكمة و القدرة الإلهية، و هو الذي يوظف حرية الإنسان و يحد منها. لذا فالحرية مشروطة بالحدود السببية أو الأقدار الإلهية.

قوله: {علم الله تعالى بالأسباب... و بما يلزم عنها، هو العلة في وجودها}

باروخ اسبينوزا: حرية الفعل الإنساني محتومة بإكراهات خارجة عن إرادته
الحرية و الختمية هما الأساس التي تقوم عليه الأفعال الإنسانية. إذ أن الشعور بالحرية ليس إلا مجرد تخيل، لأن الإنسان يجهل الأسباب الحقيقية التي تسيره و التي تعتبر مجموعة من الحتميات و الإكراهات الخارجة عن إرادته، حيث ينساب وراءها ظنا منه أنه يمارس أفعاله بحرية تامة. لهذا فالحرية هي مجرد وهم يعيشه الإنسان، و لا وجود لحرية إنسانية تجعل من الإنسان كائنا اسمي من الطبيعة، فهو مجبر و مخير من جهة، و من جهة أخرى خاضع لإكراهات دون وعيه بها.
قوله: {البشر لديهم وعي بشهواتهم، إلا أنهم يجهلون الأسباب المتحركة فيهم}

حرية الإرادة

ابن باجة: الحرية هي فعل اختيار يتحكم في الأفعال الإنسانية
الأفعال الإنسانية تكون إنسانية حين تنبع من الاختيار و الإرادة العاقلة، أي من التفكير و البروة. و تكون يهيمنة حين تصدر عن الأنفعال النفسي، أي عن ردود أفعال خالية من التدبر و الترتيب. لهذا فقصدية الفعل الإنساني هي المسؤولة عن جعله فعلا إنسانيا أو بهيميا.
قوله: {كل فعل إنساني هو فعل باختيار، و أعني بالاختيار الإرادة الكائنة عن روية}

جون بول سارتر: الحرية هي ماهية الإنسان و قدره و ليست من اختياره
الحرية هي ماهية الإنسان و قدره، أي أنها الشيء الذي لم يخرته. و ما دام أن وجود الإنسان سابق لماهيته، فهو يوجد أولا ثم يختار ما يريد أن يكون عليه. و ماهيته تصير مشروعا يتحقق باستمرار، إلا أن هذا المشروع يتعرض للتهديد من طرف الآخرين. فالحرية ليست هي الإرادة، لأن الحرية تكون غير معلولة و تقوم على الإنخراط في فعل الاختيار. أما الإرادة فتكون مقيدة بالاختيارات التي تعد عللا و أسبابا لها، فبصير الفعل معلولا و حتميا.
قوله: {إذا كان الوجود سابقا على الماهية، فإن الإنسان مسؤول عن وجوده}

الحرية و القانون

عبد الله العروي: الحرية هي الحقوق المعترف بها من طرف القانون
الحرية هي كل الحقوق المعترف بها من طرف القانون أو المعتقدات السائدة، و هي كذلك مجموع قدرات الفرد. و من هنا، فهي حرية مستمرة تمكن من تقدم المجتمع الذي يعجز بعوائق ظهورها (قانونية، شرعية...)، مما يخلق صراعا بين الفرد و هذه العوائق، يوسع من نطاق حريته أو يقلصه. و بالتالي، فالحرية نظرة للمستقبل و ليست هدفا يحققه الإنسان و يكتفي.
قوله: {إن حرية الفرد مرتبطة بتقدم طبيقته و مجتمعه}

مونتسكيو: الحرية هي فعل ما يسمح به القانون فقط
الحرية هي ما يسمح به القانون فقط، و ليست فعل كل ما يريده الفرد، أي أنها فعل ما يسمح له بفعله في نطاق القانون، و بمعنى أبسط فعل ما ينبغي فعله. لذا فالقوانين وحدها هي التي تحدد ماهية الحرية و قيمتها، و تمنع كل تجاوز في استعمالها، مما يعني أنها لا تعارض الحرية و إنما تنظمها.
قوله: {الحرية هي حق فعل كل ما تبيحه القوانين}